

دراسة الجانب الفكري والعلمي لمدينة الكوفة

م * د. عدنان حسن موسى سلمان العبيدي
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى اله وصحبه الغر الميامين وبعد

فإن البحث في تأريخ الحركة الفكرية والعلمية في الدولة العربية الإسلامية في عصورها الأولى من المواضيع التي تحتاج إلى الدقة والإمعان وذلك لأن هذه المرحلة التاريخية تعد بداية التكوين الفكري للحضارة العربية الإسلامية، وتحتاج إلى جهد في معرفة ظهور العلوم وتدوينها، وما يخصنا هنا هو مدينة الكوفة قدر تعلق الأمر بموضوع دراستنا. ((دراسة الجانب الفكر والعلمي لمدينة الكوفة)) والذي يعد موضوعاً حيواً، لان الأحداث العسكرية والفتوحات والتحويلات السياسية والتكوينات الحزبية التي شهدتها العراق في هذه المرحلة جعلت أغلب المصادر تهتم بالجانب السياسي بينما لم تكن هناك اشارات كافية وصريحة في تلك المصادر رغم وفرتها عن الرحلات العلمية والفكرية لمدينة الكوفة. اضافة الى ذلك فان بعض تلك المصادر تشير الى المدينة باسم العراق او العراقيين ولا تتعرض الى تفاصيل الصلات والرحلات العلمية في هذه المدينة مما تطلب مجهوداً واسعاً من خلال التفتيش والبحث في بطون الكتب وبين السطور اوصلتنا الى نتيجة حتمية وهي ان الكوفة كانت في مقدمة المدن الاسلامية التي عرفت التبادل الثقافي بين علمائها منذ العصور الاسلامية الاولى.

واقتضت طبيعة البحث الى تقسيمه على مطالب عديدة شملت تسمية وتمصير الكوفة وتخطيطها ونزول القبائل فيهما والتكوين الاجتماعي للمجتمع الكوفي. اهم الانشطة الثقافية والعلمية والفكرية في مدينة الكوفة وخاتمة بينت فيها نتائج مهمة توصلت اليها من خلال هذه الدراسة السريعة اسأل الله أن يكون عملي خالصاً لوجهه الكريم وان ينفع به المسلمين ، فما كان فيه من صواب فهو فضل الله ، وما كان فيه من نقص وخلل فمن نفسي والشيطان ، فعمل البشر لا يخلو من نقص وخلل ، وعذري أنني بذلت غاية جهدي واستطاعتي ، فأستغفره تعالى مما زلّ به قلبي ، وأخطأ به لساني .

المطلب الاول الكوفة في اللغة والاشتقاق

تعددت الآراء في تسمية مدينة الكوفة بهذا الاسم، فقليل إن القائد سعد بن أبي وقاص، (ت: ٥٥٠هـ/ ٦٧٥م) عندما وصل إلى الكوفة أمر جيش المسلمين بأن يتجمعوا فقال لهم تكوفوا أي تجمعوا، وقليل لأنها كانت على شكل أكوام صغيرة من التراب الأحمر تسمى (كوفان) من الإلتمام والتكوف^(١).

ويذكر ياقوت الحموي بأن الكوفة تلك الأرض الرملية السهلة المتجمعة ويشير إلى قول أحد الشعراء:

ألا هل من سبيل الى نظرة ألا هل من سبيل الى نظرة
ألا هل من سبيل الى نظرة بكوفان يحى بها الناظران
وهل أبكرن وكثبانها لوح كأودية الشاهجان
ويقال أيضاً إن الإمام علي (٤٠-٣٥هـ/ ٦٥٥-٦٦٠م) كان إذا أقبل على الكوفة يقول:
ياحبذا مقامنا بالكوفة أرض سواء سهلة معروفة
تعرفها جمالنا العلوفة.

ويمكن القول إن أغلب المصادر العربية ترى إن أسم الكوفة يعني الأرض الحمراء المستديرة الشكل أما تمصيرها فإنها مصرت عام (١٧هـ/ ٦٣٨م) بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب لجعلها القاعدة العسكرية الثانية الى جانب البصرة حيث أصبحت تمثل الجانب الشرقي لمدينة الحيرة والجانب الغربي للفرات، وذلك ليحكم سيطرته على العراق، وبذلك يكون الغرض الأول من التمصير عسكرياً لاستكمال عمليات الفتح العربي الإسلامي

وعندما نزل الفاتحون المسلمون الكوفة كتب إليهم الخليفة عمر رضي الله عنه أن يختاروا لهم المكان الملائم والمناسب ولا يجعلوا حواجزاً تفصلهم عن دار الخلافة وبالفعل أختير هذا الموقع الملائم عسكرياً حيث تتوفر فيه سبل المعيشة من مياه ومراع لذلك فتمصير الكوفة أصبح مثل جارتها البصرة ذا أهمية من جوانب عدة، ففي الجانب العسكري مثلت قاعدة للجيش الإسلامية وسط العراق، وفي الجانب التجاري أصبحت مركزاً

مهماً لتبادل السلع التجارية، لموقعها المفتوح على الصحراء العربية فتكون عملية النقل سهلة^(٢).

وبعد التمهيد نزلها خيرة الصحابة وكبارهم حتى قيل: ((هبط الكوفة ثلاثمائة من أصحاب الشجرة () وسبعون من أهل بدر

ومن هنا تبدأ أهمية الكوفة ومكانتها العلمية والفكرية، حيث أرسل الخليفة عمر إلى أهل الكوفة قائلاً: ((اما بعد فإنني بعثت إليكم عمار بن ياسر أميراً وابن مسعود معلماً ووزيراً وقد جعلت بن مسعود على بيت ما لكم وإنهما لمن النجباء من أصحاب محمد من أهل بدر فاسمعوا لهما وأطيعوا واقتدوا بهما...))

وقد خطط سعد بن أبي وقاص المسجد ودار الإمارة وأمر ببنائها، ثم خطط الأماكن لنزول القبائل فيها (). وبعد وضع الخطط للقبائل التي نزلت الكوفة بدأت الصورة الجديدة للمجتمع الكوفي والذي لا بد من الوقوف عنده قليلاً لاسيما إن تكوين هذا المجتمع يختلف نوعاً ما عن المجتمع البصري، وذلك لأهمية من نزل الكوفة من الصحابة ثم التابعين، إضافة إلى أهمية القبائل التي سكنتها مثل قبائل اليمن، فقد نزلها ما يقارب عشرون ألف من اليمنيين ()، إضافة إلى كبار الأسر العلمية التي سوف نبينها. وقد نُظمت تلك القبائل فحددت الطرق والسكك التي تسمى بالمناهج ()، وتقسمت القبائل إلى نظام الأسباع أي كل قبيلة مع حليفاتها في جهة معينة، مثل ما حدث في البصرة^(٣)

وكان المجتمع الكوفي وريث المجتمع الحيري ذلك المجتمع الذي عرف بالرقى الحضاري والفكري فحلت الكوفة محلها، وكانت مدينة الحيرة الخاضعة للحكم الفارسي قد جعلوها مرفأً تجارياً للسفن وحاضرة ثقافية.

وقد شجع الناس للرحلة إليها وسكنها، مما أدى إلى اندماج الثقافات المتعددة، فكان سكان هذه المدينة خليطاً من الفرس والعرب من أهل اليمن والمسيح واليونان وكانت تقام بها المجالس العلمية وبها تذكر الأخبار والقصص وفنون الخط والكتابة وحلقات الشعر. وقد ورثت الكوفة كل هذا الكم الكبير من الثقافات وأطرتها بالأطر الإسلامية مما يجعلنا نقرر إن المجتمع الكوفي أرقى ثقافياً من المجتمعات الإسلامية الأخرى حتى قيل ورثت الكوفة عن الحيرة الحضارة التي تميز أهلها بأنهم أرقى عقلاً وتمدناً من عرب

الجزيرة، بالإضافة إلى ما كانت لدى الحيرة من عقليات وثقافات متعددة ، ففيها الأثر الفارسي المعروف بالقدم الحضاري، وكان الفرس يجلبون الأسرى اليونان وفيهم الطبيب والمهندس وبقي أثر هؤلاء واضحاً حتى إنه في حكومة الإمام علي شكى الناس إليه قائلين: ((غلبتنا هذه الحمراء على قربك- يعني العجم))

وقد وفد إليها أصناف العلماء عند تمصيرها ونزول الصحابة فيها فأصبحت الكوفة لا مثل لها في أمصار المسلمين في كثرة فقهاءها، ومحدثيها والقائمين بعلوم القرآن، وعلوم اللغة العربية، بعد أن اتخذها علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عاصمة الخلافة، وبعد أن أنتقل أقوياء الصحابة ... وفقائهم إليها.^(٤)..

ونقل ابن منظور عن ابن سيدة: «الكوفة بلد سُميت بذلك؛ لأنَّ سعداً لما أراد أن يبنى الكوفة ارتاد لهم وقال: تكوفوا في هذا المكان. أي: اجتمعوا فيه، وقال المفضل: إنما قالوا: كوفوا هذا الرمل. أي نحوه وانزلوا، ومنه سُميت الكوفة»^(٥).

وقال الكسائي: «كانت الكوفة تدعى كوفان». وفيها قال أبو نؤاس:

ذهبت بنا كوفان مذهبها وعدمت عن ظرفائها خير
«ويقال لها أيضاً: كوفة الجند. لأنه اختطت فيها خطط العرب أيام عثمان، وفي العباب أيام عمر خططها السائب بن الأقرع بن عوف الثقفي، وفي هذه التسمية قال: عبدة بن الطيب العبشمي^(٦):

إن التي ضربت بيتاً مهاجرة بكوفة الجند غالت ودّها غول

المطلب الثاني : نشأة العلوم الدينية وتطورها في الكوفة حتى نهاية العصر الأموي ١٣٢

هـ/٧٤٩م

١- علوم القرآن:

أ-علم القراءات : هو العلم الذي يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن الكريم، أو تنظيم المتواتر والمختلف عند الناس في القراءات، وهو مستمد من العلوم العربية، والغرض من هذا هو حفظ كلام الله تعالى من التحريف والتغيير (.)

ويعد هذا العلم أول العلوم الدينية أرتباطاً بالقرآن الكريم، فكان أول عمل يقوم به الرسول صلى الله عليه وسلم هو إقراء الناس القرآن، والناس تسمع قراءته، فكان يقول: ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه)).^(٧)

وزاد الإهتمام بعلم القراءات ، بسبب اختلاط العرب بالأقوام الأخرى التي دخلت الإسلام وهؤلاء الداخولون الجدد في الإسلام يصعب عليهم الفهم الكامل للمعاني والنصوص القرآنية، فأصبح الإهتمام بالقراءات ضرورة ملحة، وبذلك تعددت القراءات وظهرت سبع أنواع من القراءات، كل حسب لهجته وأقبالهم على قراءة بعض الأئمة دون بعضهم () ، وقد أقر الرسول ذلك قائلاً : ((إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه))^(٨) . والكوفة فتعد من أوائل الأمصار العربية الإسلامية التي اعتنت عناية كبيرة بالدراسات القرآنية، منذ تأسيسها ونزول الصحابة فيها، فكان أول عمل قام به عبد الله بن مسعود عندما نزل الكوفة تعليم الناس قراءة القرآن، وأصبح أستاذ مدرسة الكوفة في عهده، فتخرج على يده الكثير من علماء القرآن والقراءات مثل أبي عبد الرحمن السلمي الكوفي (ت: ٧٤هـ / ٦٩٣م)، ولد في حياة النبي، وتعلم على يد الإمام علي رضي الله عنه ، وأخذ علوم القرآن والفقه منه ، عرف بمجالسه العلمية الخاصة بالقرآن والقراءات () ، وبقي في مسجد الكوفة أربعين سنة يقرئ القرآن للناس، وزر بن حبيش العطاردي الكوفي (ت: ٨٣هـ / ٧٠٢م)، من كبار التابعين، جالس الخلفاء الراشدين وكبار العلماء ، من الثقات المعروفين، أصبح عالماً بالقرآن والقراءات في الكوفة في زمانه .^(٩)

وقد تبلورت هذه المساعي بشكل أوسع عندما إتخذت الكوفة عاصمة للخلافة الإسلامية (٣٦-٤٠هـ / ٦٥٦-٦٦٠م) لتصبح منارة العلم حتى قيل: ((من أراد معرفة الحلال والحرام فليأتي أهل الكوفة)) () ومن علماء الكوفة الآخرين ممن اشتهر بالقراءات وصنف فيها:

- علقمة بن قيس النخعي الكوفي ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم (ت: ٦٢هـ / ٦٨١م)، كان عالماً حافظاً للقرآن، تعلم على يد الإمام علي رضي الله عنه، وعبد الله بن مسعود، أصبح أستاذ أهل الكوفة في هذا المجال في العصر الأموي وكانت له مجالسه

الخاصة في قراءة القرآن كان عبد الله بن مسعود يقول له حين يقرأ القرآن: ((رتل فذاك أبي وأمي))^(١٠)

مسروق بن الأجدع الهمداني الكوفي (ت: ٦٣هـ / ٦٨٢م)، من كبار علماء القرآن والقراءات في الكوفة أخذ هذا العلم عن الخلفاء الراشدين والصحابة ()، وكانت مهمته الأولى بالكوفة تعليم الناس القرآن

- الأسود بن سريع الكوفي (ت: ٧٥هـ / ٦٩٤م)، من الصحابة وكبار علماء الكوفة وحفاظها، إهتم بقراءة القرآن وأخذ عن كبار الصحابة مثل الخليفة عمر، والإمام علي، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم، كان يعقد المجالس الخاصة بقراءة القرآن للصبيان في الكوفة ويطلب منهم ان يعرضوا عليه قراءتهم وهو يميز لهم ذلك^(١١)

- عبيد بن نضلة الخزاعي الكوفي الصحابي (ت: ٧٥هـ / ٦٩٤م)، تعلم قراءة القرآن وضوابطها من الإمام عليؑ وعبد الله بن مسعود ()، ويسمى مقرء أهل الكوفة^(١٢) .

- طلحة بن مصرف الهمداني الكوفي (ت: ١١٢هـ / ٧٣٠م) سيد قراء الكوفة في العصر الأموي ()، كثراقبال الناس على مجلسه لسماع وتعلم التجويد والقراءة () .

- عاصم بن بهدله المعروف بعاصم بن أبي النجود الكوفي من القراء السبع (ت: ١٢٧هـ / ٧٤٤م) قراء على أبي عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش وعرف بمقرء العراق حتى وفاته ()، كان يجمع الناس في مسجد الكوفة ويعلمهم القراءة ويؤكد على الحركات الإعرابية في القراءة، تنقل في الأمصار ومنها البصرة يقرء عليهم ويعلمهم أسلوب وطرق القراءة () .

- أبان بن تغلب الربيعي الكوفي: (ت: ١٤١هـ / ٧٥٨م): من كبار علماء الكوفة في القراءة واللغة والنحو العربي، وتفرع بالحديث والفقه والتاريخ، وأبرز مصنفاته في علم القراءات (كتاب القراءات)، (كتاب معاني القرآن)، (كتاب غريب القرآن)

- حمزة بن حبيب الزيات الكوفي: ولد سنة (٨٠هـ / ٦٩٩م) و(ت: ١٥٦هـ / ٧٧٢م)، أحد القراء السبع ()، من مصنفاته بالقراءات، (كتاب القراءة) و(كتاب حدود آي القرآن) و(كتاب أسباع القرآن) و(كتاب مقطوع القرآن وموصله) و(كتاب الوقف والابتداء) .

مما تقدم يتضح إن الكوفة أكدت منذ تمصيرها وبشكل كبير على علم القراءات وخصصت الكوفة مجالس لهذا الغرض، وأخذ طلاب المدينتين يترددون بينهما. وقد أكدت البصرة على القراءة في الجانب اللغوي، والكوفة في الجانب والأسلوب الديني، فكان لعلماهم الأثر الريادي في الحياة العامة، حتى في المعارك نجدهم يقرءون الناس مختلف القراءات كما في حروب الإمام علي حيث كان معه كبار قراء المدينتين يعظون ويعلمون.

ثانيا علم التفسير:

التفسير لغة: هو التبيان والإيضاح والكشف عما يدل عليه الكلام كقوله تعالى ((وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا))^(١٣) وهو بذلك بيان وإظهار المعنى الخفي، أي فسر الشيء يفسره أي بينه، ويعني الكشف عن معنى الألفاظ وإظهارها.

التفسير اصطلاحاً:

وهو العلم الذي يتم التعرف به على معاني القرآن وكلماته من أمر ونهي، وهو بذلك يعني البحث عما أراه الله بكتابه العزيز، وفهم هذا الكتاب من معانيه وأحكامه وحكمه وأسباب نزوله^(١٤)

ففي البصرة بدأت ملامح الإهتمام بعلم التفسير منذ البدايات الأولى لتمصيرها، فكان الصحابي أبي موسى الأشعري يعلم الناس القرآن ويفسره آية آية، ويقسم أتباعه على مناطق البصرة في حلقات علمية لتعليم وتفسير القرآن ويقوم هو بالإشراف على تلك الحلقات العلمية.^(١٥)

واهتمت الكوفة اهتماماً واسعاً في علم التفسير ابتداءً من العصر الراشدي، واستقطبت الكثير من الصحابة والتابعين، وأصبحت بها مدرسة خاصة بالقرآن وعلومه، فكان لها أثرها الفاعل في تخريج مجموعة من طلاب العلم، سواء بالقراءات أو التفسير^(١٦).

وعلم التفسير بالكوفة قد بدأ وتطور بمرحلتين: الأولى، في العهد الراشدي بزعامه الإمام علي، وعبد الله بن مسعود، وعمار بن ياسر (ت: ٣٧هـ / ٦٥٧) وغيرهم (،)، والثانية في العصر الأموي ومن أبرز من اشتهر وصنف بهذا العلم في الكوفة:

- ميثم بن يحيى التمار الكوفي الأسدي (ت: ٦٠هـ / ٦٧٩م): أخذ عن الإمام التفسير وجمع في ذلك كتاب، وكان عبد الله بن عباس يسأله عن التفسير ويكتب عنه ()، صنف (كتاب تفسير القرآن)

- سعيد بن جبير الأسدي الكوفي: ولد سنة (٤٥هـ / ٦٦٥م) و(ت: ٩٥هـ / ٧١٤م) أخذ علمه عن عبد الله بن عباس، كان يجلس إليه يكتب عنده تفاسير الآيات () صنف كتاب (تفسير القرآن)

- ميثم بن يحيى التمار الكوفي الأسدي (ت: ٦٠هـ / ٦٧٩م): أخذ عن الإمام [?] التفسير وجمع في ذلك كتاب، وكان عبد الله بن عباس يسأله عن التفسير ويكتب عنه ()، صنف (كتاب تفسير القرآن) (١٧)

- سعيد بن جبير الأسدي الكوفي: ولد سنة (٤٥هـ / ٦٦٥م) و(ت: ٩٥هـ / ٧١٤م) أخذ علمه عن عبد الله بن عباس، كان يجلس إليه يكتب عنده تفاسير الآيات () صنف كتاب (تفسير القرآن) (١٨)

عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي: من كبار رواة الحديث وأصحاب التفسير ولد في زمن خلافة الإمام علي رضي الله عنه و(ت: ١١١هـ / ٧٢٩م)، عرض تفاسيره على عبد الله بن عباس والإمام الباقر عليه السلام صنف كتاب بالتفسير من خمسة أجزاء يسمى (تفسير عطية العوفي).

- زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (زيد الشهيد): ولد سنة (٧٩هـ / ٦٩٨م)، و(ت: ١٢٢هـ / ٧٤٠م)، كان عالماً بالقرآن والقراءات والتفسير والحديث والفقه وكثير من العلوم والمعارف، عرف بثورته ضد السلطات الأموية في حكم هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ / ٧٢٣-٧٤٢م) أصبح لديه تلاميذ من مختلف الأمصار صنف في تفسير القرآن (تفسير غريب القرآن) (١٩)

- إسماعيل بن عبد الرحمن المعروف بالسدي الكبير الكوفي: (ت: ١٢٧هـ / ٧٤٤م) من كبار مفسري القرآن بالكوفة، طاف الأمصار طلباً للعلم، أخذ علم التفسير عن أنس بن مالك والإمامين الباقر والصادق كان يجلس في مسجد الكوفة يقرئ الناس ويفسر لهم،

صنف كتاب (تفسير السدي الكبير)، وهو تفسير كامل للقرآن الكريم ومن الكتب المعتمدة في التفسير (وكتب عن الناسخ والمنسوخ في آيات القرآن^{٢٠}

- جابر بن يزيد الجعفي الكوفي (ت: ١٢٨هـ / ٧٤٣م): من كبار علماء القرآن، والتفسير بالكوفة، تعددت معارفه لتشمل الحديث والفقه، روى عن الامام محمد الباقر عليه السلام، أحاديث تشمل مختلف الأمور الدينية، ومن أبرز مصنفاته في التفسير، (كتاب تفسير جابر الجعفي

- أبان بن تغلب: ممن إشتهر بعلوم القرآن وتفسيره، من مصنفاته بعلم التفسير (كتاب تفسير غريب القرآن)، (كتاب معاني القرآن)^{٢١}.

علم الحديث :

الحديث لغة: بمعنى الحديث عن الشيء، وهذا معروف عن كلام العرب عندما يتكلمون عن أيامهم فيسمونها أخبار وأحاديث، وبذلك هو الكلام الذي صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم .

الحديث اصطلاحاً: هو ما يروي عن النبي من قول وفعل وتقرير، وهو ما نقله الصحابة عن الرسول صلى الله عليه وسلم في كل نواحي الحياة، وكل ما أكمله النبي ووافق عليه أو رفضه، وأصبح هذا العلم ذا أهمية بالغة عند المسلمين، لأنه يمثل مصدر التشريع الثاني بعد القرآن الكريم فالأحاديث النبوية أتت لتبين وتوضح ما خفي وأختلط على الناس من التشريع الإلهي، وهو متمم للقرآن، لأن ما قاله الرسول هو عن الوحي الإلهي وقد ورد في قوله تعالى وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِن أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ)^{٢٢}.

الكوفة لقد اعتنت عناية كبيرة بالحديث النبوي، وسبقت غيرها من المدن الإسلامية بهذا المضمار، فمنذ العصر الراشدي اهتمت مدرسة الكوفة بالحديث، روايةً وسنداً، وتوج هذا العمل بجعلها عاصمة الخلافة الإسلامية، حيث كان الإمام علي رضي الله عنه يخطب بالناس في مسجد الكوفة والناس حوله تسمع وتدون ما يقول وتسأله من أين هذا العلم، يخرج لهم صحيفة جمع فيها كل ما سمعه وأخذه عن الرسول عليه الصلاة والسلام وشهد مسجد الكوفة حلقات الحديث ووفدت إليها الناس تسمع من الصحابة،

أمثال حذيفة بن اليمان (ت: ٣٥هـ / ٦٥٥م) (١)، وعمار بن ياسر، وأبي رافع (ت: نحو ٤٠هـ / ٦٦٠م) مولى الرسول ﷺ وغيرهم الكثير. وقد شملت كتب الحديث أغلب أحاديث أهل الكوفة^{٢٣}.

فأصبحت الكوفة بين علم الإمام عل رضي الله عنه ومدرسة عبد الله بن مسعود وحلقات الصحابة المحدثين، مرتعاً لطلاب العلم والمعرفة وقد أدى ازدياد توافد طلبة العلم إليها إلى الاندماج الفكري وتطور الدراسات العقلية بكل اتجاهاتها^{٢٤}.

أما في العصر الأموي، فقد ظهرت المصنفات العديدة في علم الحديث^{٢٥}. وترأس مدرسة الحديث في الكوفة مجموعة من العلماء منهم، علقمة بن قيس، ومسروق بن الأجدع، وسعيد بن جبير، وعامر الشعبي (ت: ١٠٣هـ / ٧٢١م)، ومثلهم الكثير ممن أرسى دعائم هذه المدرسة، حتى قيل أن الكوفة أول من عملت بالتفتيش عن سند الحديث في وقت لم تكن قد تبلورت تلك المفاهيم حول نقد الحديث وسنده، والذي عرف في ما بعد بـ (الجرح والتعديل) فالشعبي، أول من عمل بهذا المجال، فكان يسأل بعض الصحابة وكبار التابعين عن سلسلة الحديث هل هو مباشر من الرسول أم من غيره، وقيل أنه سئل إحدى الصحابيات أن تحدّثه بحديث سمعته من الرسول صلى الله عليه وسلم مباشرة، قائلاً لها: ((حدثني حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسنديه إلى أحد غيره)).^{٢٦}

ولأجل أن نبرز أهمية علم الحديث بالكوفة سوف نذكر أبرز من اشتهروا وصنف في هذا العلم منهم:

- ميثم التمار: جمع أحاديث النبي وآل بيته، أخذها من الإمام علي عليه السلام، وأصبح لديه كتاب يسمى (كتاب الحديث وهو من الكتب المعتمدة في الحديث بقي يتداوله أبناؤه حتى نهاية القرن السابع الهجري).

- الحرث بن عبدالله الهمداني الكوفي: (ت: ٦٥هـ / ٦٨٤م) من كبار علماء الحديث، أخذ منه الشعبي ومحمد بن سيرين أصول الحديث (١)، صنف كتاباً جمع فيه أحاديث الإمام علي عليه السلام، بقي متداولاً طيلة العصر الأموي، والعباسي (١٣٢-٦٥٦هـ / ٧٤٩-

-عبيد الله بن الحر الجعفي الكوفي: (ت: ٦٨هـ / ٦٨٧م)، من فرسان وشعراء العرب، من محدثي الكوفة المعروفين () صنف كتاباً، جمع فيه عدة أحاديث أخذها عن الإمام علي عليه السلام^{٢٨}.

مما تقدم يتضح لنا أن علم الحديث بلغ غايته بالعراق، ثم انتشر في باقي الأمصار، فعلماء مدينتي البصرة والكوفة هم من وضع مقدمات وأسس الحديث روايةً وتدويناً. فعندما بادرت الكوفة بتدوين الحديث والتأكيد على روايته، شجعتها البصرة، فتعاوننا معاً في البحث عن أسانيد الحديث، وكثرت بين علماء المدينتين الرحلات لمعرفة علوم الحديث وكان للتشجيع على تدوين الحديث أثره الفعال في تأسيس مدارس للحديث في المدينتين، فعالم البصرة أنس بن مالك، أعلن وبصراحة موافقته العمل مع علماء الكوفة بتدوين الحديث (فأصبح العراق مدرسة الحديث، كل من أراد أن يعرف صحة الحديث أو سنده يذهب إلى العراق، لكثرة من تخصص بهذا الجانب.

علم الفقه: الفقه لغة: هو العلم بالشيء والفهم له، وهو الفطنة على الشيء كما في قوله تعالى ((قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيراً مِمَّا تَقُولُ))^{٢٩} فهو فهم الشيء ومعرفة تفاصيله فيقال أتى فلان فقهاً.

الفقه اصطلاحاً: هو العلم الذي يهتم ويتولى الأحكام الشرعية بفروعها وطرقها المختلفة، المأخوذة من الأدلة القرآنية والسنن النبوية، فهو علم يختص بالعبادات والمعاملات وطرق معالجتها قال الرسول عليه الصلاة والسلام ((من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين))^{٣٠}.

في الكوفة لعلم الفقه أثره الواضح في العالم الإسلامي خاصة وإن مدينة الكوفة قد تولت هذه المهمة منذ وقت مبكر، وكان علماء الكوفة الأوائل الذين أشرنا إليهم قد وضعوا المقدمات الأولى لهذا العلم، فكانت لضروريات الحياة الملحة في تلك المرحلة أهمية خاصة وإن المجتمع الكوفي ذات الثقافة المتنوعة بحاجة إلى معرفة الأحكام والقضايا التي لا يوجد في القرآن والسنة حكم أو حل لها، فتصدر علمائها لهذه المهمة وأخذوا يستنبطون الأحكام ويأخذون بالرأي والقياس الذي يطابق حكم القضية، وكان عبد الله بن مسعود يستعمل الرأي في بعض الأحكام، ومن هنا نلاحظ الإهتمام بعلم الفقه

كعلم له استقلالته وحاجته الماسة منذ بدايات العصر الراشدي، ثم تبدأ المرحلة الثانية في العصر الأموي والتي جعلت الكوفة مدرسة للفقهاء الإسلامي بمعناها الحقيقي، فقد برز فيها الكثير من علماء الفقه ممن ذكرناهم في علوم القرآن والحديث لأن سمة العلماء في العصور الإسلامية هي الموسوعية ومن نتاج هذه المدرسة إن أصبحت الكوفة مركز الإشعاع الفقهي للعالم الإسلامي، وتولى رئاسة هذه المدرسة الفقيه إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي ولد سنة (٥٠هـ / ٦٧٠م)، و(ت: ٩٦هـ / ٧١٤م)، اخذ علومه الفقهية عن علقمة بن قيس، ومسروق الأجدع، أصبح كبير علماء العالم الإسلامي بالفقه بل كان مفتي العراق بزمانه وقد أصبحت له فتاوى وآراء إستنباطية بما يوافق القرآن والسنة وعمل معه بذلك الشعبي^{٣١}.

وأصبح لآراء وفتاوى علمائها صدى واسع، حتى ظهرت في أواخر العصر الأموي مدرسة فقهية جديدة وهي (مدرسة الرأي)، وكان رائد هذه المدرسة أبا حنيفة، النعمان بن ثابت بن زوطي الكوفي الفقيه، ولد سنة (٨٠هـ / ٦٩٩م)، و(ت: ١٥٠هـ / ٧٦٧م)، أمام المذهب الحنفي، نشأ وتعلم بالكوفة، صنف في العديد من العلوم، بالفقه وعلم الكلام وغيرها^{٣٢}.

فيما برزت مدرسة فقهية أخرى في الكوفة وهي مدرسة آل البيت (عليهم السلام) والتي ترى بان يكون الاجتهاد بالرأي يبذل كل الجهود لإيجاد النصوص والروايات كافة وحصرها ومطابقتها للواقع فإن إستحال ذلك أفتى العالم برأيه وقد مثل هذه المدرسة في الكوفة عدد من العلماء أبرزهم زرارة بن أعين الشيباني الكوفي من كبار فقهاء الكوفة من أسرة كوفية عرفت بالعلم والأدب، قال فيه الإمام الصادق^٣: ((لولا زرارة لقلت أحاديث أبي سئذ))، صنف عدة مصنفات بعلم الفقه والكلام، (ت: ١٥٠هـ / ٧٦٧م)^{٣٣}.

ومن فقهاء الكوفة الآخرين:

- أبو رافع (ت: نحو ٤٠هـ / ٦٦٠م): مولى الرسول عليه الصلاة والسلام العارف بالسنن والأحكام، ويعد أول من صنف بالفقه الإسلامي له عدة كتب منها (كتاب السنن والأحكام)، (كتاب القضايا)، (كتاب الديات)^{٣٤}.

- عبيد الله بن أبي رافع: أبن أبي رافع مولى الرسول ، أخذ علومه عن الإمام علي رضي الله عنه صنف عدد من المصنفات منها في الفقه (كتاب قضايا أمير المؤمنين)، وهو كتاب حاوي للفتاوى والأحكام الفقهية الشرعية للإمام علي توفي نهاية سنة (٤٠هـ/٦٦٠م)، واعتمدت مروياته من قبل كبار المؤرخين مثل الشيخ الطوسي وابن الأثير وابن عساكر^{٣٥}.

- علي بن أبي رافع: مولى الرسول عليه الصلاة والسلام ، عمل مع أخيه عبيد الله كاتباً لدى الإمام علي وخازن بيت مال الكوفة، كان فقيهاً وإخبارياً، صنف في شتى العلوم الحديث والفقه والتاريخ... الخ، توفي في حدود الخمسينات من القرن الأول الهجري ومن مصنفاته (كتاب جمع فيه فنون الفقه-من صوم وصلاة وزكاة..)، أخذه عن الإمام علي وبقي يتداوله الناس بعده^{٣٦}.

- ربيعة بن سميع: كان فقيهاً عالماً باللغة والسنن والأحكام، أستكتبه الإمام علي للصدقات صنف في علم الفقه (كتاب زكاة النعم)، أخذه عن الامام علي رضي الله عنه ويعد من كتب الفقه المعتمدة في تلك المرحلة^{٣٧}.

- عامر الشعبي: فقيه الكوفة صنف (كتاب الفرائض والجراحات) و(كتاب الكفاية في العبادة والطاعة)^{٣٨}.

- الإمام زيد بن علي : كان مضطرباً عارفاً بالفقه صنف عدة مصنفات منها (كتاب المجموع الفقهي) ()، ويسمى (مسند الإمام زيد بن علي)، يعد أول مصنف فقهي حاوي لأنواع الأحكام والأصول الفقهية^{٣٩}.

- جابر بن يزيد الجعفي: صنف في علوم الفقه (كتاب النوادر)، كان جامعاً لأحاديث الإمام الباقر عليه السلام في الأحكام والفقه^{٤٠}.

- أبان بن تغلب : صنف بهذا المجال (كتاب من الأصول في الرواية على مذاهب الشيعة)، وهو كتاب يشمل الأحاديث المتعلقة بالفقه وأحكامه.

- محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار الأنصاري الكوفي: ولد (٧٤هـ / ٦٩٣م)، و(ت: ١٤٨هـ / ٧٦٥م)، تعددت معارفه من قراءة وحديث وفقه أخذ علومه عن

الامامين، محمد الباقر وجعفر الصادق عليهم السلام ، صنف في علم الفقه (كتاب الفرائض) ويعد من الكتب المعتمدة في الفقه الإسلامي.^{٤١}

المطلب الثالث : الرحلات العلمية في الكوفة في مجال العلوم الدينية

-الرحلات في تفسير القرآن الكريم:

يعد علم التفسير في مقدمة العلوم الدينية نظراً لأهميته المنطلقة من الحاجة الماسة لفهم القرآن الكريم وتفسير معانيه وتبين دلائله ومضامينه، ومن هنا بدأت أهمية التلاقح الفكري بين علماء البصرة والكوفة، فكانوا يتبادلون الرحلات يسمعون من هذا وذاك، وأثبتت هذه الرحلات اهتمام المدينتين بعلوم القرآن وتفسيره.

فكان كعب بن عجرة (ت: ٥١هـ / ٦٧١م) () ممن نزل الكوفة من الصحابة ، وكان علماء الأمصار يظهرون له الاحترام ويسمعون منه تفسير القرآن في مسجد الكوفة فيما كان أهل البصرة يرحلون إليه للسماع منه، فقد رحل قصده والي البصرة عبد الله بن عباس، يسمع منه تفاسير القرآن، فسأله عن قول الله تعالى ((وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا))^{٤٢} رضي الله عنه وعن قوله تعالى: (عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى)^{٤٣}، ففسر له الآية الأولى ورفعناه مكاناً يعني بذلك النبي إدريس بأن الله تعالى كرمه بأن يرفع من شأنه ومكانته ويرفع له في كل يوم ما يعادل عبادة جميع بني آدم وأعمالهم، لما تميز به إدريس من العبادة والعمل الصالح، فأراد الله أن يأخره حتى يزداد عمله فرفعه إليه إلى السماء الرابعة وهناك قبض الله روحه).^{٤٤}

ثم فسر قوله تعالى عند سدرة المنتهى بأن هذه الشجرة موجودة في أصل العرش تحملها الملائكة، وإليها ينتهي الخلق والعالم وما بعد هذه الشجرة لا يعلمها إلا الله).^{٤٥} واستمر هذا العمل الفكري بين علماء المدينتين وبرز أثره بشكل أكبر بالعصر الأموي، فكان فقيه الكوفة وعالمها مسروق الأجدع (ت ٦٣هـ / ٦٨٢م)، يرحل من الكوفة إلى البصرة ليلتقي علماءها يسألهم عن تفسير آية من القرآن الكريم).

ويذكر الشعبي (ت: ١٠٣هـ / ٧٢١م) هذه الرحلة فيقول: ((رحل مسروق في آية إلى البصرة، فسأل عن الذي يفسرها فعلم انه سافر الى الشام فسافرالى الشام حتى وجد الرجل ففسر له الاية الكريمة).^{٤٦}

يستفاد من الرواية أنفة الذكر مدى اهتمام العلماء المسلمين بالقرآن الكريم وابتغائهم الرحلة العلمية من مدينة الى اخرى سبيلا لتحصيل وتعلم تفسير الآيات القرآنية.

وتنقل لنا المصادر شغف سعيد بن جبيرة الاسدي الكوفي (ت: ٩٥هـ / ٧١٤م) بالرحلة العلمية فقد رحل إلى البصرة قاصدا عبد الله بن عباس يسأله عن قوله تعالى: وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا^{٤٧} بعد ان اختلف فيها أهل الكوفة هل هي من منسوخة ام لا ويتحدث بن جبيرة عن رحلته هذه قائلا: ((اختلف أهل الكوفة في قتل المؤمن، فدخلت إلى ابن عباس فسألته، فقال لقد نزلت في آخر ما نزل من القرآن وما نسخها شي)^{٤٨}، فبين له أن الآية لم تنسخ، وفسر معناها انه لا توبة ولا غفران لمن يعمل هذا).^{٤٩}

وكان خطيب الكوفة وأبرز رجالها زيد بن صوحان (ت: ٣٦هـ / ٦٥٦م)، قد عُرف بمجالسه العلمية، حتى قيل إنه بنى داراً في الكوفة لمجموعة من عباد أهل البصرة الذين كانوا يفتدون إليه يأخذون منه الحديث، وكان هؤلاء متفرغين للعبادة، وليس لهم أعمال وأملاك، فكان زيد يوصي أهل الكوفة وأهله باحترامهم وتقديم ما يحتاجونه، وكان كثير التردد عليهم يسمعهم الأحاديث، وعندما أمر والي البصرة عبد الله بن عامر بن كرز (٢٩-٣٥هـ / ٦٤٩-٦٥٥م) بإرجاعهم الى البصرة غضب لذلك وأوضح لهم أنه قربهم ليفيدهم من علومه، ويستفيد من مشورتهم).^{٥٠}

ودخل الفقيه البصري مطرف بن عبد الله الشخير (ت: ٨٧هـ / ٧٠٥م) إلى الكوفة طلباً للحديث وسماعه من أصحاب الرسول فسمعه من الإمام علي عليه السلام وعمار بن ياسر).

وكانت مجالس الإمام علي قائمة فيحدث الناس عن الرسول عليه الصلاة والسلام وما قال في الإسلام مبادئه وأسس وأركانه، وكان كبار أهل البصرة وعلماءها يرحلون إلى الكوفة يسمعون منه الأحاديث، منهم خلاص بن عمرو البصري (ت: ١٠٠هـ / ٧١٨م) الذي تكررت رحلاته إلى الكوفة لسماع الحديث وأصبح من تلامذة الإمام علي عليه السلام والجامع لأحاديثه، وفي هذه الرحلة كان مع خلاص وجوه أهل البصرة فحدثهم الإمام من أحاديث الرسول بالإسلام فقال لهم: إن الرسول بين لنا أن الإسلام قائم

على أركان اليقين والجهاد والعدل)، ولكل منها عدة فروع، فعلى المسلمين التمسك بأركان الإسلام والحفاظ على دوامه).^{٥١}

وأخذ الشعبي يفتخر بمكانة أهل الكوفة العلمية على أهل البصرة ()، فغضب الأحنف لذلك الأمر مبيناً له أن أهل الكوفة كثيراً ما استنجدوا وطلبوا العلم والعون من أهل البصرة () .

ورحل محمد بن سيرين الى عالم الكوفة عبيدة السلماني، الذي كان يجالسه كثيراً يكتب عنه أحاديثه التي يرويها له عن الرسول عليه الصلاة والسلام () .

وممن كان يرحل من الكوفة الى البصرة سالم بن أبي الجعد الكوفي (ت: ٩٧هـ / ٧١٥م) ليسمع أحاديث الرسول (لاسيما في مجلس أنس بن مالك).^{٥٢}

وقد ذكرت هذه الرحلات والمجالس بين المدينتين بالمدح لأثرها في نشر الوعي الفكري في العراق، ففقيه الكوفة عبد الرحمن بن أبي ليلى عندما يستذكر رحلاته العلمية للأمصار، فلم يجد مثل البصرة وأهلها بمكائنها العلمية والدينية، ويقول في ذلك: ((طفت الأمصار فما رأيت مصراً أكبر متهجداً من أهل البصرة)، مما يؤكد المكانة العلمية للبصرة وبمدح وإشادة من احد فقهاء وعلماء الكوفة، فهذا جانب من التشجيع المعنوي في تقوية العلاقة بين المدينتين ولهذا التشجيع أثره في الرحلات العلمية بين المدينتين، فكان الرجل من البصرة يرحل للكوفة فيبقى أياماً وليالياً مرحباً به، فمحدث أهل البصرة غيلان بن جرير (ت: ١٢٩هـ / ٧٤٦م)، يرحل إلى أبي برده بن أبي موسى الأشعري (ت: ١٠٣هـ / ٧٢١م) في الكوفة يطلب الحديث، وكان أبي بردة راوياً لأحاديث والده ويصف غيلان كرم أبي برده فيقول: ((قدمت الكوفة فنزلت على أبي بردة فقامت من الليل فكنت أصلي قال فسمعني أقول اللهم ارحم غربتي فناداني أنك لست بغريب ولكنك حبيب قريب).^{٥٣}

وتكررت رحلات داود بن أبي هند الفقيه البصري إلى الكوفة ليأخذ من علمائها فتتلمذ على الشعبي، وجلس إليه يسمع منه الحديث فكان يحدثه عن الصحابة وأفعالهم وما كان يرضاه ويبغضه الرسول منهم، وحديثه عن نهي الرسول عن بعض الألقاب

والأسماء للرجال والنساء، التي قد تكون بها شهرة وبعضها يكون بها عيب فتبقى ملازمة للإنسان) وبالتالي تخط من مكانته، وقد انتهى بعض الناس عن هذه الألقاب^{٥٤}. وعاد في اليوم التالي ليسأله عن أحاديث الرسول فحدثه بما سمعه من الصحابة من هذه الاحاديث في العدل والإحسان)، منها قول الرسول ((المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر سوء)).^{٥٥} وعن حديث الرسول عليه الصلاة والسلام في الأمانة : ((أداء الحقوق وحفظ الأمانات، ديني ودين النبيين من قبلي)).^{٥٦} بالمقابل نلاحظ أن داود بن أبي هند إذا رحل إلى الكوفة لا يسمع ويأخذ فقط، وإنما يعقد المجالس ويحدث الناس^{٥٧}.

من خلال هذا النص نلاحظ كيف يتجمع طلبة العلم بين العلماء ويسمعون الحديث وكيف يتنافس العلماء بينهم ويرحل العالم من مدينة إلى مدينة متحملاً مشاق السفر من اجل منافسة علمية، ويأخذ كل الوسائل التي تظهره بالمظهر العلمي).^{٥٨} وكان العالم بالكوفة يرحل إلى البصرة في حديث يتأكد منه. كما فعل عالم الكوفة أبي معشر الكوفي (ت: ١١٩هـ/ ٧٣٧م) الذي رحل إلى البصرة والتقى عالمها آبان بن أبي عياش (ت: ١٣٨هـ/ ٧٥٥م) ليتأكد من صحة حديثه ويقول آبان بن أبي عياش في ذلك ((قال لي أبو معشر الكوفي: خرجت من الكوفة إليك إلى البصرة في حديث بلغني عنك، قال : فحدثه به^{٥٩})).

وكان فقيه الكوفة أبو حنيفة النعمان، قد رحل في عهد أستاذه حماد بن أبي سليمان إلى البصرة، وأستقبله علماء البصرة ليسمعوا منه الأحاديث لما بلغ من شهرته في العلوم، فكان يجلس في مسجد البصرة والناس تتجمع عنده بين سائل ومفت)،^{٦٠} وكانت الأسئلة الموجهة إليه كثيرة حتى أنه لم يستطع الإجابة على بعضها، فأقسم إنه لا يفارق أستاذه حماد حتى يموت)، وكان والي البصرة وقاضيا بلال بن أبي بردة (١٠٩- ١٢٥هـ/ ٧٢٧-٧٤٢م) له مجالسه العلمية والأدبية وكان حماد بن أبي سليمان الكوفي دائماً ما يرحل إلى مجلسه فيقر به ويحضر العلماء يسمعون منه، ومن حضر هذا المجلس وكتب عنه عالم البصرة حماد بن سلمه وغيره من طلبة العلم^{٦١}.

وأصبح للحديث أهميته عند علماء البصرة والكوفة، فلم يحضر العلماء المجلس إلا إذا كان المحدث به مشهوراً بالصدق والأمانة والمكانة العلمية، كما كان في مجالس علماء الكوفة الشعبي وحماد بن أبي سليمان التي يعقدانها في البصرة فكان الصلت بن دينار البصري (ت: ١٦٠هـ / ٧٧٦م)، يدقق بإسناد الحديث، وعندما حضر مجلس حماد بن أبي سليمان بالبصرة، سأله عن أحاديثه التي يرويها للناس هل هي مباشرة من أستاذه إبراهيم النخعي (ت: ٩٦هـ / ٧١٤م).^{٦٢}

ووصل البحث عن أسناد الأحاديث حد إخراج العلماء أحياناً، فحماد بن سلمة البصري يسأل حماد بن أبي سليمان عن سند أحاديثه، فيقول في ذلك: ((كنت أسأل حماد بن أبي سليمان عن أحاديث الإسناد والناس يسألونه عن رأيه، فكنت إذا جئت قال لا جاء الله بك)).^{٦٣}

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة التي تناولنا فيها دراسة الجانب العلمي والفكري لمدينة الكوفة نستنتج الآتي:

- إن الكوفة هي أول مصر عربي إسلامي كانت حاضنة لبواكير العلوم الدينية والعقلية، ثم أصبحت مركز إشعاع لهذه العلوم، وتأسست فيها مدارس في القرآن والفقه والنحو وغيرها.

٢- بدأ التعاون والحوار الفكري في هذه المدينة منذ وقت مبكر من العصر الراشدي وقد تدرجت فنون الحوار والاتصال فيها حسب المراحل التاريخية، ووفقاً لتطور العلوم وتشعب فنونها، وقد شجع على ذلك عدم وجود حواجز سياسية أو نفسية تمنع هذا الاتصال الفكري فيها.

٣- تعددت قنوات الاتصال الفكري في مدينة الكوفة فمنها الرحلات العلمية ومنها المناظرات، وقد أنتجت هذه القنوات وحده ثقافية ومدارس فكرية عبر عنها تاريخياً بالثقافة أو المدارس العربية الإسلامية وفي جميع مجالات العلوم.

٤- كانت عناية المسلمين بشكل عام في الكوفة بشكل خاص في صدر الإسلام منصبه على العلوم الدينية، وهي القرآن وتفسيره والحديث وإستنباط الأحكام الفقهية، وهذا

يعود إلى إهتمامهم بالشرعية وتأدية فرائضهم الدينية، ثم أخذت إهتماماتهم تتسع بالعلوم الأخرى وحسب إستحقاقات كل مرحلة وظروفها .

٥- إحتلت الرحلة في طلب الحديث في مدينة الكوفة المرتبة الأولى بين الرحلات العلمية الأخرى، وذلك بسبب إنتشار الصحابة في الكوفة منذ تمصيرها فأقبل الناس عليهم للسماع منهم

٦- على يد علماء الكوفة تنوعت وتطورت وتجددت العلوم والمعارف فمنها تطور وتجدد وأصبح له أبواب وفروع كعلم الفقه، وعلم الحديث، وتعد الكوفة أول الأمصار العربية الإسلامية تدويناً وتصنيفاً للعلوم. ٧- تعاونت المدينتان على نشر العلم بعدة طرق فكثرت فيها المجالس العلمية.

والتي مثلت المدارس في ذلك الوقت، وفيهما أقيمت المناظرات والمسائلات ونوقشت فيها أغلب مسائل العلم من القرآن وعلومه والفقه وأصوله والحديث النبوي الشريف.

٨- حظي علماء الكوفة بالمكانة العلمية المرموقة في المجتمع الإسلامي وأصبحوا الأساس والمعول عليهم في شتى أنواع العلوم، وذلك للأثر الفعال الذي قاموا به في تطوير وتجديد التراث العربي الإسلامي فقبل عن الكوفة قبة الإسلام ودار الحديث ومدرسة الفقه،.

٩- أستعمل الكوفة طرقاً وأساليب جديدة في دراساتهم للعلوم الفكرية، فجعلوا للمقرئ شروطاً يجب أن تتوفر به، منها أن يكون عارفاً باللغة العربية وقواعدها، وبالنسبة للمفسر أن يكون ذا ملكة عقلية ومعرفية محيطية بالمعارف، والمحدث أن تتوفر فيه شروط المصداقية والعمر وتتابع سلسلة الرواة ومدى صدقهم ومكانتهم، وقد فاقوا وتقدموا على غيرهم بهذه الأعمال.

١٠- يمكن اعتبار ما حققته الكوفة خلال هذه المرحلة من خلال صلاتهم من إنجازات ثقافية وثيقة تاريخية غنية لكل من أراد أن يتزود أو يطلب العلم.

١١- تميزت الشخصية الكوفية بتعدد العلوم المعرفية، إذ نجد العالم فيهم لا يقتصر على علم معين بل كانوا علماء موسوعية.

الملخص:

تعدّ مدينة الكوفة من أهمّ المدن العربية والإسلاميّة؛ لما لها من مكانة دينية وموقع جغرافي مهم، بالإضافة إلى الوقائع المهمة التي توالّت على أرضها. وقد لعبت هذه المدينة دوراً مهماً في صياغة كثير من الأحداث، ناهيك عن أثرها في تبلور كثير من المسارات العلمية والثقافية. وفي هذا البحث نسلط الضوء على تلك المدينة من الناحية الفكرية والناحية العلمية، وفي هذا البحث المتواضع اتكأت على منهج تضمن ثلاثة مباحث تناولت في المبحث الأول تأسيس مدينة الكوفة وقد اعتمد على مطلبين الأول منه تطرقت فيه الى نشأة هذه المدينة والتخطيط العمراني اما المبحث الثاني فقد تخصص في الحديث عن الحياة الفكرية منذ نشأت هذه المدينة الى يومنا هذه مع الاستشهاد بأهم الصور التي توضح ذلك والمبحث الثالث ركزت فيه الكلام حول الحياة العلمية التي سادت تلك المدينة والتي كانت فيما قبل قبة العلماء والفقهاء وتسلط الضوء على اهم المدارس الفكرية والعلمية والتي لعبت في دورا كبيرا في رقي ونشوء مدينة الكوفة اضافة الى الكلام على اهم المعالم التاريخية والتي اسهمت اسهاما كبيرا في نشر الثقافة العربية الاسلامية واثمرت على نقل الثقافة العربية الى مرحلة متقدمة لتكون من خلالها الكوفة عاصمة للحضارة والايمان وفي البحث الكثير من القضايا والامور التي تخدم مركز الدراسات وانشاء الله تعالى سيضيف البحث لبنة لكي يعلو بناءه في خدمة المسيرة العلمية والدراسات التي تعتنى بهذا الجانب ولكي تبقى الكوفة حاضرة من حواضر عالمنا الذي نعيش فيه وختمت الدراسة بخاتمة اوضح الباحث فيها الى اهم النتائج والتوصيات ولا ادعي الكمال والتمام فالكمال لله وحده فان أصبت فمن الله وان أخطأت فمني ومن الشيطان والله أسأل أن يجعل رسالتي هذه ذكراً لي يوم القيامة ، وان يوفقني والمسلمين لما يحبه ويرضاه انه سميع مجيب ..

الهوامش:

- ١- البغدادي: صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، مرصد الاطلاع على اسما الأمكنة والبقاع تحقيق علي محمد البجاوي، دار احياء التراث العربية الطبعة الاولى ١١٨٧/٣.
- ٢- البلاذري، فتوح البلدان، ج ٢، ص ٣٣٩؛ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، (ت: ٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر ومصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٩٢م)، ج ٤، ص ٢٢٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ٣٧٣؛ الجناي، تخطيط مدينة الكوفة، ص ١٩.
- ٣- المسعودي، علي بن الحسين بن علي، (ت: ٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الأنوار للطباعة والنشر، (بيروت- ٢٠٠٩م)، ج ٢، ص ٧٣.
- ٤- البغدادي، عبد القادر بن عمر، (ت: ١٠٩٣هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: محمد نبيل طريفي وأميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٩٨م)، ج ٩، ص ٣٦٦-٣٦٧.
- ٥- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ٩، ص ٣١١، مادة كوف.
- ٦- أنظر: الماوردي، علي بن محمد، الأحكام السلطانية والولايات الدينية: ص ٢٨٨. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، تاريخ ابن خلدون: ج ٢، ص ٥٥٠. الجناي، كاظم، تخطيط مدينة الكوفة: ص ٥٧.
- ٧- الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل، (ت: ٢٥٥هـ)، سنن الدارمي، (دمشق- ١٩٣٠م)، ج ٢، ص ٤٣٧؛ الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، (ت: ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، ط ٢، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٨٣م)، ج ٤، ص ٢٤٦.
- ٨- () الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، (ت: ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط ٢، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٨٤م)، ج ١٠، ص ٢٦٣؛ الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: نخبة من العلماء والمحققين الأخصائيين، تحقيق: محسن الأمين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت- ١٩٩٥م)، ج ١، ص ٥.
- ٩- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ١٧٢-١٧٤؛ العجلي، معرفة الثقات، ج ٢، ص ٤١٣.
- ١٠- ابن حجر، تهذيب التهذيب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت- ١٩٨٤م)، ج ٧، ص ٢٤٥-٢٤٦.
- ١١- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ٧٦-٧٨؛ ابن حبان البستي، الثقات، ج ٥، ص ٤٥٦؛ ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن علي، (ت: ٤٧٥هـ)، الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤلف في الأسماء

والكنى والأنساب، تحقيق: عبد الرحمن يحيى المعلمي، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، (القاهرة- ب.ت)، ج ١، ص ٢٠.

١٢- العجلي، معرفة الثقات، ج ٢، ص ٢٧٣-٢٧٤؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ٢٣٤-٢٣٦؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٧، ص ٤٥٤-٤٥٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٥، ص ٢٣٨-٢٣٩. ١٣- سورة الفرقان: آية (٣٣).

١٤- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (ت: ١٧٥هـ)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط ٢، مؤسسة دار الهجرة للطباعة والنشر، (قم- ١٩٨٨م) ج ٧، ص ٢٤٧؛ أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل، (ت: بعد ٣٩٥هـ)، معجم الفروق اللغوية الحاوي لكتاب أبي هلال العسكري، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين- قم، مؤسسة النشر الإسلامي للطباعة والنشر، (قم- ١٩٩١م)، ص ١٣١-١٣٢.

١٥- الجوهري، الصحاح، ج ٢، ص ٧٨١؛ ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، (ت: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د.ط)، طبع مكتب الإعلام الإسلامي، (قم- ١٩٨٣م)، ج ٤، ص ٥٠٤؛ الزكرشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، (ت: ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية للطباعة والنشر، (القاهرة- ١٩٥٧م)، ج ١، ص ١٣.

١٦- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ٩-١١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤١، ص ١٦٩. ١٦- الحويزي، عبد علي بن جمعة، (ت: ١١١٢هـ)، تفسير نور الثقلين، تحقيق: هاشم الرسولي، ط ٤، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر، (قم- ١٩٩١م)، ج ٢، ص ٢٦٨-٢٦٩؛ التبريزي، مرآة الكتب، ص ٥٤؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ١، ص ١٢٥؛ غفاري، علي أكبر، دراسات في علم الدراية تلخيص مقباس الهداية، مؤسسة تابش، (قم- ١٩٩٠م)، ص ٢٣٣؛ الجلال، محمد رضا، تدوين السنة الشريفة، ط ٢، مكتب الإعلام الإسلامي، (قم- ١٩٩٧م)، ص ١٤١.

١٨- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ٢٥٦-٢٦١؛ ابن معين، تاريخ بن معين، ج ١، ص ٣٢٧؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج ٣، ص ٤٦١؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٧٦-٧٧.

١٩- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، (ت: ٤٥٨هـ)، معرفة السنن والآثار، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٩٠م)، ج ٥، ص ١٣٢؛ الطبرسي، تفسير جوامع الجامع، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين- قم، (قم- ١٩٩٧م)، مقدمة المحقق، ج ١، ص ٨؛ القمي، عباس محمد رضا، (ت: ١٣٥٩هـ)، الكنى والألقاب، تحقيق: محمد هادي الأميني، طبع مكتبة الصدر، (قم- ب ت)، ج ٢، ص ٤٨٩.

٢٠- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ٣٥٢-٣٦٦.

- ٢١ - ابن عساكر، الأربعين البلدانية عن أربعين لأربعين في أربعين، تحقيق: أحمد مطيع الحافظ، مطبعة المستقبل، (بيروت- ب.ت)، ص ٦٢.
- ٢٢ - سورة الأنعام: آية (٥٠).
- ٢٣ - الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص ١٥٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٢١، ص ٢٤٠؛ العاملي، الصحيح من سيرة النبي، ج ١، ص ١٦٢؛ الشاكري، تدوين الحديث وتاريخ الفقه الشيعي، مطبعة ستاره، (قم- ١٩٩٧م)، ص ١٧؛ الطبسي، محمد جعفر، رجال الشيعة في أسانيد السنة، مطبعة باسدار إسلام، (قم- ١٩٩٩م)، ص ٧-١٤.
- ٢٤ - الغفار، الكليني والكافي، ص ٧٥؛ الشاكري، تدوين الحديث، ص ٥٩-٦٠.
- ٢٥ - الطبراني، الأحاديث الطوال، تحقيق: مصطفى عبد القادر عمار، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٩٢م)، ص ١٢٢؛ السيوطي، الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، تحقيق: أبو إسحاق الحويني الأثري، دار بن عفان للطباعة والنشر والتوزيع، (الرياض- ١٩٩٦م)، ج ٦، ص ٢٦٠؛ حمود، هادي حسن، عامر الشعبي والحركة الفكرية في العراق في نهاية القرن الأول الهجري، (بغداد- ١٩٩٨م)، ص ٤٧.
- ٢٦ - الطبراني، الأحاديث الطوال، تحقيق: مصطفى عبد القادر عمار، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٩٢م)، ص ١٢٢؛ السيوطي، الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، تحقيق: أبو إسحاق الحويني الأثري، دار بن عفان للطباعة والنشر والتوزيع، (الرياض- ١٩٩٦م)، ج ٦، ص ٢٦٠؛ حمود، هادي حسن، عامر الشعبي والحركة الفكرية في العراق في نهاية القرن الأول الهجري، (بغداد- ١٩٩٨م)، ص ٤٧.
- ٢٧ - الطوسي، الفهرست، ص ١٨١؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ١، ص ١٤١؛ الصدر، الشيعة وفنون الإسلام، تحقيق: مرتضى آل ياسين، (النجف- ١٩٦٧م)، ص ٤٩؛ الخوئي، أبو القاسم الموسوي، (ت: ١٤١١هـ)، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ط ٥، (قم- ١٩٩٢م)، ج ١٤، ص ١٤١؛ الميانجي، مكاتيب الرسول، ج ١، ص ٤٤٨-٤٤٩؛ الحكيم، مذاهب الإسلاميين، ص ٨٠.
- ٢٨ - ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٧، ص ٤١٧-٤٢٠؛ ابن حجر الإصابة، ج ٥، ص ٨٨؛ بحر العلوم، الفوائد الرجالية، ج ١، ص ٣٢٤-٣٢٨؛ الكليني، محمد بن محمد بن إبراهيم، (ت: ١٣١٥هـ)، الرسائل الرجالية، تحقيق: محمد حسين درايي، مطبعة سرور، (قم- ٢٠١١م)، ج ٢، ص ٢٨٤-٢٨٥.
- ٢٩ - سورة هود: آية (١١).
- ٣٠ - العلامة الحلي، تذكرة الفقهاء، تحقيق: مؤسسة آل بيت لإحياء التراث- قم، مطبعة مهر، (قم- ١٩٩٤م)، مقدمة المؤلف، ج ١، ص ٧-٨؛ ابن خلدون، المقدمة، ص ٤٤٥؛ أبو حبيب، سعدي، القاموس الفقهي، ط ٢، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٨٨م)، ص ٢٨٩.

- ٣١ - الخطيب البغدادي، المتفق والمفترق، تحقيق: محمد صادق أيدن، دار القادري للطباعة والنشر، (بيروت-١٩٩٧م)، ج ١، ص ١٩٤-١٩٥.
- ٣٢ - ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج ٨، ص ٤٤٩-٤٥٠؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ٣٢٥-٣٢٨.
- ٣٣ - ابن عدي، الكامل، ج ٣، ص ٢٤١؛ أبو غالب الرازي، أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان، (ت: ٣٦٨هـ)، رسالة في آل أعين، تحقيق: محمد علي الأبطحي، مطبعة رباني، (قم- ١٩٧٨م)، ص ٢١٢؛ الطوسي، رجال الطوسي، ج ١، ص ٣٤٥-٣٥٠؛ ابن داود الحلبي، رجال بن داود، ص ٩٧-٩٨.
- ٣٤ - النجاشي، رجال النجاشي، ص ٦؛ ابن سعيد الحلبي، يحيى بن أحمد بن سعيد، (ت: ٦٩٠هـ)، الجامع للشرائع، تحقيق: مجموعة من العلماء، مطبعة العلمية، (قم- ١٩٨٤م)، ص ٦، التبريزي، مرآة الكتب، ص ٤٢.
- ٣٥ - ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ٢٨٢؛ ابن معين، تاريخ بن معين، ج ١، ص ٣٣٣؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج ٥، ص ٣٨١.
- ٣٦ - الطوسي، الفهرست، ص ١٧٤-١٧٥؛ ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ص ١١٢؛ التفرشي، نقد الرجال، ج ٢، ص ١٧٤-١٧٥؛ بحر العلوم، الفوائد الرجالية، ج ١، ص ٢٠٧؛ الصدر، الشيعة وفنون الإسلام، ص ٤٧.
- ٣٧ - النجاشي، رجال النجاشي، ص ٦-٧؛ ابن داود الحلبي، رجال بن داود الحلبي، ص ١٣٤؛ ابن حجر، الإصابة، ج ٥، ص ٥٣؛ البروجردي، طرائف المقال، ج ٢، ص ١٠٠.
- ٣٨ - القاضي بن البراج، جواهر الفقه، ص ١٠؛ الحر العاملي، محمد بن الحسن الحر، (ت: ١١٠٤هـ)، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق: عبد الرحيم الرباني، ط ٥، دار إحياء التراث العربي، (بيروت- ١٩٨٣)، ج ١، ص ٩.
- ٣٩ - القاضي بن البراج، جواهر الفقه، ص ١٠؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج ١، ص ٩؛ الصدر، الشيعة وفنون الإسلام، ص ٤٨؛ شرف الدين، عبد الحسين، المراجعات، تحقيق: حسين راضي، ط ٢، (بيروت- ١٩٨٢م)، ص ٤١٣.
- ٤٠ - النجاشي، رجال النجاشي، ص ١٢٩؛ الأردبيلي، جامع الرواة، ج ١، ص ١٤٦؛ الطهراني، الذريعة، ج ٢، ص ١٤٤.
- ٤١ - ابن النديم، الفهرست، ص ٢٧٦؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٩٩؛ الصدر، الشيعة وفنون الإسلام، ص ٢٧؛ الأبطحي، علي محمد الموحد، تهذيب المقال في تنقيح كتاب الرجال للشيخ أبي العباس أحمد بن علي النجاشي، ط ٢، مطبعة نكارش، (قم- ١٩٩٦م)، ج ١، ص ٢٢٢-٢٢٤.

٤٢ - سورة مريم: آية (٥٧).

٤٣ - سورة النجم: آية (١٤).

٤٤ الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: خليل الميس وصدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت-١٩٩٥م)، ج ١٦، ص ١٢٠-١٢١؛ ابن كثير، قصص الأنبياء، تحقيق =مصطفى عبد الواحد، مطبعة دار التأليف، (القاهرة-١٩٦٨م)، ج ١، ص ٧٢؛ ابن كثير، تفسير بن كثير، ج ٣، ص ١٣٣.

٤٥ - الطبري، جامع البيان، ج ١٦، ص ٧٠؛ الثعلبي، ج ٩، ص ١٤٢-١٤٣؛ البغوي، معالم التنزيل، ج ٤، ص ٢٤٨.

٤٦ - ويذكر في هذه الرحلة إنه طاف الأمصار بحثاً عن مفسر لأية من القرآن فذهب من الكوفة الى البصرة ثم علم إن الذي يعرف تفسيرها رحل الى الشام فسافر الى الشام حتى وجد الرجل ففسر له الآية، ينظر: القرطبي، تفسير القرطبي، ج ١، ص ٢٦؛ أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج ١، ص ١١٩.

٤٧ - سورة النساء: آية (٩٣).

٤٨ - الطبري، جامع البيان، ج ٥، ص ٢٩٧؛ الخطيب البغدادي، الرحلة في طلب الحديث، تحقيق: نور الدين عز، (بيروت-١٩٧٥م)، ص ١٣٩؛ ابن حجر، فتح الباري، ج ٨، ص ٣٧٩.

٤٩ - النسائي، السنن الكبرى، ج ٢، ص ٢٨٧؛ ابن كثير، تفسير بن كثير، ج ١، ص ٥٤٨؛ السيوطي، الإتيقان في علوم القرآن، ج ١، ص ٨٥.

٥٠ - ويفصل ابن عساكر قصة هؤلاء البصريين الزهاد طالبي العلم وكيف قربهم زيد اليه وأخذ ينحل عليهم من العلوم والمعارف وتولى كسوتهم ومعيشتهم، لكن والي البصرة عبد الله بن عامر بن كرز من قبل الخليفة عثمان أرجعهم الى البصرة ورفض أن يخالطوا زيد ويصبحون تبعاً له، ينظر: تاريخ دمشق، ج ١٩، ص ٤٤١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٥، ص ٢٠؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج ٧، ص ١٠٣.

٥١ - مطرف بن عبد الله الشخير الحرشي البصري من الثقات التابعين من أصحاب الحديث يعد من كبار عباد البصرة حدث عن الصحابة الامام علي [ع] وعمار بن ياسر، وهو من شخصيات البصرة المعروفة بالجاء والمكانة الاجتماعية والعلمية والأدبية، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧، ص ١٤١-١٤٣؛ ابن قتيبة، المعارف، ص ٤٣٦.

٥٢ - البحراني، هاشم بن سليمان، (ت: ١١٠٧هـ)، مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر، تحقيق: عزة الله المولائي، مطبعة بهمن، (قم-١٩٩٢م)، ج ١، ص ١٨٥-١٨٦؛ المجلسي، بحار الانوار، ج ٤١، ص ٢١٨.

- ٥٣ - ابن حنبل، العلل، ج ٢، ص ١٩٩
- ٥٤ - الطبراني، المعجم الأوسط، ج ٢، ص ١٢٣؛ القرطبي، تفسير القرطبي، ج ١٦، ص ٣٢٨.
- ٥٥ - البخاري، صحيح البخاري، ج ٧، ص ١٨٦؛ أبي داود، سنن أبي داود، ج ١، ص ٥٥٦.
- ٥٦ - الذهبي، ميزان الإعتدال، ج ٣، ص ٣٧٦؛ سبط العجمي، الكشف الخفي، ص ٢١٠-٢١١؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج ١، ص ٤٨٠.
- ٥٧ - ابن معين، تاريخ بن معين، ج ١، ص ٢٣٣؛ ابن حنبل، العلل، ج ٣، ص ١٣٤.
- ٥٨ - ابان بن أبي عياش وإسم عياش فيروز البصري الزاهد العابد، من الثقات التابعين، ضعف بعض العلماء حديثه بأنه يخلط في بعض الأحيان، ممن روى عن الإمامين السجاد والباقر (عليهما السلام)، وهو الذي روى كتاب سليم بن قيس الهلالي الكوفي، كان عالماً بالقراءات حتى قيل فيه طاووس القراء، ينظر: العقيلي، الضعفاء، ج ١، ص ٣٨-٤٠؛ ابن داود الحلبي، رجال بن داود، ص ٢٢٥-٢٢٦؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ١، ص ٢٢-٢٣.
- ٥٩ - الرامهرمزي، المحدث الفاضل، ص ٢٢٣؛ الخطيب البغدادي، الرحلة في طلب الحديث، ص ١٤٨.
- ٦٠ - الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ٣٣٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٦، ص ٣٩٨.
- ٦١ - العجلي، معرفة الثقات، ج ١، ص ٣٢١؛ المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٩، ص ٤٢٧.
- ٦٢ - الذهبي، ميزان الإعتدال، ج ١، ص ٥٩٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ١٠، ص ١٤٨.
- ٦٣ - المصدر نفسه ٠

(قائمة المصادر والمراجع)

- القرآن الكريم
- ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس، (ت: ٣٢٧هـ/٩٣٨م):
- ١- تفسير بن أبي حاتم الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، (د.ط)، صيدا، (بيروت- ب.ت).
- ٢- الجرح والتعديل، تحقيق: عبد الرحمن يحيى المعلمي، مجلس دائرة المعارف، (الهند- ١٩٥٢م).
- ابن أبي الحديد: عز الدين بن هبة الله بن محمد، (ت: ٦٥٦هـ/١٢٥٨م)
- ٣- شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، (د.م ط)، (قم- ١٩٦٧م).

- ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد بن عبيد ، (ت: ٢٨١هـ/٨٩٤م):
- ٤- الصمت وحفظ اللسان، تحقيق: محمد أحمد عاشور، ط٢، دار الاعتصام للطباعة والنشر، (القاهرة - ١٩٨٨م).
- ابن أبي شيبة الكوفي، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم، (ت: ٢٣٥هـ/٨٤٩م):
- ٥- المصنف، تحقيق: سعيد اللحام، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت - ١٩٨٩م)
- ابن أبي مجهود الإحصائي، محمد بن علي بن إبراهيم، (ت: ٩٤٠هـ/١٥٣٣م):
- ٦- عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، تحقيق: أغا مجتبى العراقي،: سيد الشهداء، (قم - ١٩٨٢م).
- ابن الأثير، علي بن محمد بن عبد الكريم ، (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٢م):
- ٧. الكامل في التاريخ، دار صادر للطباعة والنشر، (بيروت - ١٩٦٥م).
- ٨. اللباب في تهذيب الأنساب، تحقيق: إحسان عباس ، (د. ط)، دار صادر (بيروت - ب.ت).
- ابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم، (ت: ٦٠٦هـ/١٢٠٩م):
- ٨. النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، ط٤، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر، (قم - ١٩٨٥م).
- ابن إدريس الحلبي، أبي جعفر محمد بن منصور بن أحمد، (ت: ٥٩٨هـ/١٢٠١م):
- ٩- السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، تحقيق: لجنة من المحققين - قم، ط٢، مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين للطباعة والنشر، (قم - ١٩٨٩م).
- ابن أعثم الكوفي ، أحمد بن أعثم ، (ت: ٣١٤هـ/٩٢٦م):
- ١٠- الفتوح ، تحقيق: علي شيري ، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت - ١٩٩١م).
- ابن بابويه القمي، علي بن الحسين بن بابويه ، (ت: ٣٢٩هـ/٩٤٠م):
- ١١- الإمامة والتبصرة من الحيرة، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي - قم، مدرسة الإمام المهدي للطباعة والنشر، (قم - ١٩٨٣م).
- البحراني، هاشم بن سليمان بن إسماعيل، (ت: ١١٠٧هـ/١٦٩٥م):

- ١٢- مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر، تحقيق: عزة الله المولائي، مطبعة بهمن، (قم- ١٩٩٢م).
- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، (ت: ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م):
- ١٣- التاريخ الصغير، تحقيق: محمد إبراهيم زايد، دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٨٦م).
- ١٤- التاريخ الكبير، تحقيق: هاشم الندوي، (د. ط)، حيدر آباد، (الهند - ١٩٤٥م).
- ١٥- صحيح البخاري، دار الفكر، (بيروت- ١٩٨١م)
- البصري، أحمد بن عبد الرضا، (ت: ١٠٨٥هـ/ ١٦٧٤م):
- ١٦- فائق المقال في الحديث والرجال، تحقيق: حسين قيصري، (قم- ٢٠٠١م)
- البغدادى، عبد القادر بن عمر، (ت: ١٠٩٣هـ/ ١٦٨٢م):
- ١٧- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: محمد نبيل طريفي وأميل بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٩٨م).
- البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد، (ت: ٥١٠هـ/ ١١١٦م):
- ١٨- معالم التنزيل، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، (د. ط)، دار المعرفة، (بيروت- ١٩٩٢م).
- البكري، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد، (ت: ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م):
- ١٩- معجم ما أستعجم من أسماء البلدان والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، ط ٣، (د. ط)، (بيروت- ١٩٨٣م).
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، (ت: ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م):
- ٢٠- فتوح البلدان، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة لجنة البيان، (القاهرة- ١٩٥٦م).
- ابن بهرام الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل، (ت: ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م):
- ٢١- سنن الدارمي، (دمشق- ١٩٣٠م).
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، (ت: ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م):
- ٢٢- معرفة السنن والآثار، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٩٠م).

- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، (ت: ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م):
٢٣- سنن الترمذي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، ط ٢، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٨٣م).
- ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية، (ت: ٧٢٨هـ/ ١٣٢٧م):
٢٤- دقائق التفسير، تحقيق: محمد السيد الجنيد، ط ٢، مؤسسة علوم القرآن للطباعة والنشر، (دمشق- ١٩٨٣م).
- الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، (ت: ٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م):
٢٥- تفسير الثعلبي، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر، (بيروت- ٢٠٠٠).
- الثوري، سفيان بن سعيد بن مسروق، (ت: ١٦١هـ/ ٧٧٧م):
٢٦- تفسير سفيان الثوري، تحقق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٨٣م).
- جار الله الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، (ت: ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م):
٢٧-الكاشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده للطباعة والنشر، (القاهرة- ١٩٦٦م).
- ابن جزى الكلبي، محمد بن أحمد بن جزى، (ت: ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م):
٢٨- التسهيل لعلوم التنزيل، ط ٤، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر (بيروت- ١٩٨٣م).
- ابن الجزري، أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد، (ت: ٨٣٣هـ/ ١٤٤٨م):
٢٩- غاية النهاية في طبقات القراء، مطبعة السعادة، (مصر- ١٩٣٢م).
- ابن الجعد، علي بن الجعد بن عبيد، (ت: ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م):
٣٠- مسند بن الجعد، تحقيق: عبد الله محمد البغوي وعامر أحمد حيدر، ط ٢، دار الكتب العلمية للطباعة، (بيروت- ١٩٩٦م).